

الرُّدُّ الفوري القوي على المجهول الغوي الليبي
-المنسوب إلى هيئة الأوقاف الليبية في الشرق-

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه، أما بعد، فقد اطلعت على مقالة مبتورة منشورة على موقع التواصل حكايتها تغنى عن ردّها، لكن نظراً لغلبة الجهل وضعف القلوب، سوف أبين -إن شاء الله- ما فيها من كذب له عدة قرون، وليس له أرجل.

وقد نشروا هذه المقالة المبتورة؛ نظراً لما أصحابهم من لوثة عقلية بسبب قوة الحق الذي صدعت به في مقال: "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية، والتأييد لمقال شيخنا الوالد حسن بن عبدالوهاب في تبرئة شيخنا ربيع بن هادي من المجالس السرية"، مما لفَّ رعوسهم، ففقدوا عقولهم.

وكما يقال: "الصراخ على قدر الألم"!

ومن ذلك قيام أحد المحاهيل منهم -واسمه سليمان نجيب- بالصراخ قائلاً: "حالد عثمان المصري يكذب، ويتحرى الكذب! لعنة الله عليك أنت ومن ينشر لك هذه الأكاذيب!".

فأقول: من أخطر سمات الحدادية التي شاكلوا فيها الرافضة وحزب الإخوان المسلمين: الكذب، بل من سماتهم الرئيسية: تعمّد تردّد الكذب -الذي هم يعلمون يقيناً أنه كذب- من أجل أن يصدقه الأغمار والهمج الرعاع، بل من أجل أن تصدقه أنفس الكاذبين، وهذا من العجب العجاب!!

والرافضة يتدينون بالكذب، ويترقبون به إلى الله، وكاد حزب الإخوان والحادية أن يضاهوهم في هذا، تحت ستار المصلحة -للنفس والحزب لا للدعوة-!

وقد وجدت أن الصعاقة وأذنابهم -بعد دراسة لأحوالهم وموافقهم وبعض مقالاتهم عبر عدة أشهر- هم على هذه الشاكلة، فهم -كما يظهر للمحقق البصير- فرع جديد من فروع الحدادية، والكذب صار شعاراً لهم، لكن خطورتهم تكمن في الخفاء والسرية والتستر بالعلماء والتترس بهم.

والمقال منشور على صفحة أبي البراء خميس بن إبراهيم المالكي - التابع لإعلام هيئة الأوقاف-، وهو متعلم روبيضة، وهو لا ريب - يتلقى التوجيهات من صعاقة الأوقاف: حمد بودويرة، وأنس الحداد، وعادل القوارشة.

وإليكم نصّ هذه المقالة المبتورة: "لماذا طعن "الغرّ اللئيم الكذاب" حالد عثمان المصري في هيئة الأوقاف؟!": "هيئة الأوقاف أخذت على نفسها عهداً أن لا تستضيف في البلد إلا "عالماً".

فأرسلت دعوة للعلامة حسن بن عبدالوهاب البنا - حفظه الله-.
١

فتطفل الغرّ اللئيم الكذاب "أبو عبد الأعلى خالد عثمان" ليرافق الشيخ البنا! مع أنه للشيخ البنا مرفق خاص، ولكن الكذاب خالد عثمان أراد أن يكون هو مع الشيخ ! ولما علم الشيخ خشي أن يقع في حرج فاعتذر ، وأصر الكذاب خالد عثمان على الحجّيء ! وطلب من الهيئة استضافته؛ فرفضت الهيئة؛ لأنها لا تستضيف إلا عالما".اهـ

قلت: سبحان الله! ما أشبه الليلة بالبارحة! كأين أقرأ مقالاً لأحد المتممـين إلى طوائف الحدادية القدامـيـة، فـكـأنـ الكـاتـبـ رـضـعـ منـ لـبـانـ مـحـمـودـ الـحـدـادـ، أوـ عـبـدـالـلـطـيفـ بـاشـمـيلـ، أوـ فـالـحـارـبـيـ، أوـ يـحـيـيـ الـحـجـورـيـ!

فأقول: تشابـهـتـ قـلـوبـهـمـ، وإنـ افـترـقـتـ أـبـداـهـمـ، وـالـهـدـفـ وـاحـدـ: هوـ تـشـويـهـ أـهـلـ الـحـقـ وـالـانتـصـارـ لـأـنـفـسـهـمـ وـحـزـبـهـمـ بـهـذاـ الكـذـبـ المـفـضـوحـ الذـيـ يـخـجلـ مـنـ عـنـدـهـ مـسـكـةـ عـقـلـ.

وأقول في بيان هذا الكذب المفضوح: قد طلب مني الأخ السلفي الفاضل: صلاح بن المشير خليفة حفتر - وهو طالب علم يحضر دروس شيخنا الوالد حسن في مصر منذ سنوات - أن أقوم بصحبة شيخنا الوالد حسن بن عبد الوهاب البنا - حفظه الله - بعقد دورة علمية في شرق ليبيا، مع القيام بإلقاء كلمات على جنود الجيش الليبي لحثّهم على قتال الخوارج.

وأجبـهـ بـالـموـافـقـةـ لـكـنـ بـعـدـ أـسـتـخـيرـ، وـأـسـتـشـيرـ مـشـايـخـيـ، وـعـلـىـ رـأـسـهـمـ: العـلـامـةـ رـبـيعـ بـنـ هـادـيـ المـدـخـلـيـ - حـفـظـهـ اللهـ -، ثـمـ أـسـتـأـذـنـ وـلـةـ الـأـمـرـ فيـ مـصـرـ الـذـينـ يـمـثـلـهـمـ جـهـازـ الـأـمـنـ الـوطـنـيـ الـمـصـرـيـ.

وبـالـفـعـلـ بـعـدـهـ سـافـرـتـ إـلـىـ الـمـلـكـةـ، وـذـهـبـتـ إـلـىـ شـيـخـنـاـ الـعـالـمـ رـبـيعـ فـيـ بـيـتـهـ الـعـامـرـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ، وـكـانـ هـذـاـ فـيـ عـامـ ١٤٣٨ـ، وـبـشـرـتـهـ بـتـوـاصـلـيـ مـعـ الـمـشـيرـ خـلـيـفـةـ حـفـتـرـ، وـأـيـ أـجـرـيـتـ مـعـهـ مـكـالـمـتـيـنـ عـبـرـ الـهـاتـفـ، وـقـدـمـتـ لـهـ النـصـائـحـ الـطـيـبـةـ، فـوـجـدـتـ مـنـهـ قـبـوـلاـ وـتـوـاضـعـاـ وـاحـتـرـاماـ لـلـسـلـفـيـنـ وـالـدـعـوـةـ السـلـفـيـةـ، فـفـرـحـ - حـفـظـهـ اللهـ - بـذـلـكـ، وـحـثـيـ عـلـىـ الـاسـتـمـرـارـ فـيـ هـذـهـ الـمـناـصـحـاتـ، ثـمـ أـخـبـرـتـهـ بـأـمـرـ الدـوـرـةـ فـوـافـقـ بـلـ سـرـ بـذـلـكـ.

وـكـانـ عـبـدـالـواـحـدـ الـمـدـخـلـيـ حـاضـرـاـ حـينـ اـسـتـعـدـاـنـ لـلـشـيـخـ، فـإـذـ بـهـ يـجـاـولـ - مـنـ طـرـفـ خـفـيـ - أـنـ يـشـيـنـ الشـيـخـ رـبـيعـاـ عـنـ الـمـوـافـقـةـ عـلـىـ هـذـهـ الدـوـرـةـ، حـيـثـ قـالـ مـعـقـبـاـ عـلـىـ الشـيـخـ: لـكـ هـنـاكـ حـرـبـاـ وـقـتـالـاـ .. ! كـأـنـهـ يـظـهـرـ الـخـوفـ عـلـيـهـ، وـهـذـاـ كـانـ ظـنـّـيـ بـهـ فـيـ تـلـكـ الـفـيـنـةـ مـنـ بـابـ إـحـسـانـ الـظـنـّـ بـهـ.

فـأـجـابـ الشـيـخـ قـائـلاـ: عـلـيـكـ أـنـ تـلـقـيـ الدـوـرـةـ فـيـ الـأـمـاـكـنـ الـيـةـ تـحـتـ نـفـوذـ حـفـتـرـ، تـحـتـ حـمـاـيـةـ الـجـيـشـ.

وبعدها بفترة يسيرة قام أخونا صلاح بن حفتر بزيارة المدينة، وأكّد أمراً للدورة على الشيخ ربيع، فأكّد العلامة ربيع تأييده لإقامة هذه الدورة، وهذا نصُّ رسالة صلاح لي بهذا الشأن —ومرفق صورة خطية منها في ملحق الوثائق—:

"الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين،

أما بعد، ففي ليلة الأربعاء ٤ شوال ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٨ يونيو ٢٠١٧ م التقييت أنا / صلاح الدين خليفة بالقاسم حفتر مع شيخنا الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي —حفظه الله تعالى وبارك فيه— واستأذنته بأن الشيخ خالد عثمان سيعطي دوره في ليبيا، فهل تأذن له؟

قال الشيخ —حفظه الله—: يعطي في النفوذ التي تحت سيطرة حفتر.

وصلى الله على نبِيِّنَا محمد وعلى آلِه وصحبه والتابعين.

كتب هذه الرسالة: صلاح بن المشير خليفة بالقاسم حفتر .

قلت: ولعلكم تتجرون على تكذيب الأخ الأمين صلاح بن المشير خليفة حفتر، فهذا ليس مستبعداً نظراً لفحوركم! والشاهد، قدر الله عز وجل أن أشغل بعد هذا انشغالاً شديداً بالدراسات التي كنت أقوم بها في علوم "المخطوط العربي" بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة، حيث كنت في صدد الاختبارات النهائية مع القيام بمشروع التخرج، فطلبت من صلاح تأجيل أمر الدورة إلى أن أفرغ، ثم تطورت الأحداث في قتال الخوارج، وكان الوضع الأمني غير مناسب لإقامة الدورة، فأجلنا الأمر إلى أن يحدد المشير خليفة حفتر —حفظه الله— الوقت المناسب لإقامة الدورة، ولعل هذا يكون قريباً —إن شاء الله— وإن رغمت أنوف هؤلاء الحاذدين الحاسدين.

وقد تزامن أمر إعداد صلاح بن حفتر لإقامة هذه الدورة، أن أرسلت هيئة الأوقاف الليبية في الشرق، والتي يمثلها أنس الحداد وحمد بوديرة —خطاباً لشيخنا الوالد حسن بن عبدالوهاب البنا يدعونه لإقامة دورة في الشرق كذلك.

وقد اتصل عليّ شيخنا الوالد —عافاه الله وبارك في عمره— وأبلغني بهذه الدعوة، فذكرت الشيخ بأن الأخ صلاح بن المشير خليفة حفتر سوف يتولى أمر تنظيم دورة عن طريق قيادة الجيش الليبي تأميناً لنا، وتبعاً لتوجيهات شيخنا العلامة

ربيع أن تقام الدورة في المناطق التي تحت نفوذ وهيمنة المشير خليفة حفتر، ولذلك طلبت من شيخنا الوالد أن يبلغ الجهة التي وجّهت له الدعوة بهذا الأمر، فوكل الشيخ الأمـر إلـيـ، وأعطـاني رقم الطـالـبـ الذي كان واسـطـةـ في حـمـلـ الدـعـوـةـ إلـيـهـ.

وبالفعل اتصلت عليه وأخبرته بملخص هذا الأمر، وطلبت منه أن يبلغ المسئول في أوقاف ليبيا بهذا، وبالفعل قام بإبلاغه وعاود الاتصال عليّ مبلغاً لي رسالة منه مضمونها: "أن سياسة الأوقاف في ليبيا تقوم الآن على استدعاء العلماء الكبار فقط، ولذلك هي تعذر عن استدامك مع الشيخ حسن"، فأجبـتهـ: وهـلـ أنا طـلـبـتـ منـ هـيـةـ الأـوـقـافـ فيـ لـيـبـيـاـ أنـ تـسـتـدـعـيـنـ أـصـلـاـ؟ـ!ـ وـتـعـجـبـتـ مـنـ هـذـهـ إـلـاجـابـةـ أـشـدـ العـجـبـ!

وكان هؤلاء الأغمار نسوا أي قمت —منذ عام ٢٠١٢ تقريراً— مع شيخنا الوالد —حفظه الله— بعقد عدد من الدورات العلمية عبر أربع سنوات في شتى أنحاء ليبيا شرقاً وغرباً - شمالاً وجنوباً، وهذا قبل أن يكون هؤلاء وجود في هذه الهيئة العامة للأوقاف، بل لعل بعض القائمين عليها كانوا يحضرون هذه الدورات مع الطلبة وعامة الحاضرين الذين كانوا يقدّرون بالآلاف في كل منطقة ذهبنا إليها.

وهذه الدورات —بفضل الله وتوفيقه— كان لها عظيم الأثر على السلفيين في ليبيا في تثبيتهم على المنهج السلفي وتأكيد ارتباطهم بعلمائه في خلال هذه الفترة الحرجة بعد سقوط القذافي.

وفي هذا الوقت كان بعض خطباء الهيئة الحالين من الصعاقة نحو أبي سليمان فؤاد الزنتاني تائين مع أبي الحسن المأري وعلي الحلي! بل كان بعضهم مع الخوارج السروريين.

ولما اتصل صلاح بن المشير حفتر على أنس الحداد، وواجهـهـ بكلـامـهـ، قالـ لهـ أـنـسـ مـتـبـحـحاـ مـتـعـالـياـ:

"أبوك —أي المشير خليفة حفتر— ليس ولـيـ أمرـناـ، إنـماـ البرـلمـانـ هوـ ولـيـ أمرـناـ، فـاجـعـلـ خـالـدـ عـشـمـانـ يـقـيمـ الدـورـةـ فيـ ثـكـنـاتـ الجـيـشـ، لـكـنـ لـنـ يـدـخـلـ مـسـاجـدـ الأـوـقـافـ!".

وقد أخبرـهـ صـلاحـ أـيـضاـ بـأنـهـ استـأـذـنـ العـلـامـةـ رـيبـعـ بنـ هـادـيـ فيـ شـأنـ دـعـوـةـ خـالـدـ عـشـمـانـ لـإـقـامـةـ هـذـهـ الدـورـةـ، فـرـحـبـ الشـيـخـ وأـذـنـ بـذـلـكـ.

لُكْن أَنْسَ الْحَدَّادُ وَمِنْ مَعِهِ لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِكَلَامِ شِيَخِنَا الْعَالَمَةِ رَبِيعٍ -سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الصَّعَافَقَةِ-؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ التَّعْلِيمَاتُ مِنْ مَجْلِسِ الشُّورَى السُّرِّيِّ فِي الْمَدِينَةِ: "أَنْ لَا تَسْتَقْبِلُوا خَالِدَ عُثْمَانَ".

ومن ثم ندرك أن دعوى هؤلاء أئمـاً يصدرون عن توجيهات الأكابر كذب ودجل وتلاعـب!

وفي رواية أخرى:

قال حمد بوديرة: "لما تواصل صلاح حفتر معنا، وكلّمنا في شأن أبي عبد الأعلى خالد عثمان ولماذا منعتم قدومه؟"

قلنا له: نحن لا نستقدم إلا العلماء وهذه سياسة الهيئة من الأول.

فناقشنا كثيراً ، فقال لنا صلاح: إنما جاءته الدعوة عن طريق القيادة العامة للجيش.

فقال حمد: قل لأيّك يفتح له مساجد المعسكرات والثكنات العسكرية أمّا مساجد الهيئة لا.

أو قال: خلي باته^(١) يفتح له مساجد المعسكرات والثكنات -الشك في أسلوب الخطاب هل كان للغائب أم المخاطب-، أما مساجد الهيئة لا.

ثم عَلَّ هذا فقال: "نَحْنُ لَا نَتَبَعُ الْقِيَادَةَ وَالجَيْشَ، وَلَا نَسْتَقْبِلُ الْأَوْامِرَ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا سُلْطَةٌ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ صَلَاحِهِمْ، بَلْ نَحْنُ نَتَبَعُ رَئِاسَةَ الْوِزَارَاءِ وَمَجْلِسِ التَّوَابِ".

الشهدود: محمد حمد بو سرير - عبدالسلام فرج السعيطي - محمد ونيس الدواس - محمود بو حلقة.

قلت: تصوير حمد بو دويرة صلاح حفتر كأنه كان يستجدي منهم أمر قدومي هذا من باب تفخيم شأنهم الاستعلاء بأنفسهم، وهم أقل من ذلك؛ حيث إن صلاح حفتر إنما أراد فقط أن يفهم منهم لماذا يصنعون هذا!

^١) "باته" باللهجة العامية الليبية تعني: "أبوه".

وكذا -أيها القارئ المنصف- تلمح صيغة التعالي والكبير في أسلوب الكلام، مع الاستخفاف المزري بقائد الجيش المشير خليفة بن حفتر، والذي يعد الحاكم الحقيقي نافذ الكلمة وصاحب الشوكة الحقيقية هناك، يعلم ذلك عامة أهل ليبيا - الصغير والكبير-، فالكل يصدر عن أمره وبتوجيهاته، سواء مجلس الوزراء أو مجلس النواب، لكن هؤلاء لهم وجهة أخرى!

وهذا الأسلوب في الكلام -والله وتالله- يشبه أسلوب حزب الإخوان المفلسين من العلم والأدب، ولا علاقة له بالسلفية!

فهؤلاء: حمد بوديرة وأنس الحداد ومن خلفهما يحتاجون إلى تربية سلفية قبل أن يتصدروا لتوجيه أمر الدعوة في ليبيا.

وأقول لهم: ومن الذي مكّن لكم كي تتولّوا هذه المناصب في الهيئة، أيها الجاحدون لفضل من أحسن عليكم!

فلولا قيام الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة بن حفتر بتطهير الشرق من شر الخوارج، ما كان لكم أن تتبححو بما تبححو به الآن، مما ليس من صنع أيديكم ولا من كدّكم، لكنه التشبع بما لم يعطوا!

فهل هذا هو جزاء هذا القائد البطل المحنك -حفظه الله- أن تستخفوا به وبواليته، وتتلفظون بهذه العبارات في حقه؟

والسؤال المخرج لهم: هل المشير خليفة بن حفتر ليس له ولية عليكم، أما عبدالله البخاري، وعرفات، وعبد الواحد، والزهراني الذين تصدرون عن أوامرهم هم أصحاب الولاية عليكم؟!

وقد جاءتكم الإملاءات منهم أن تقوموا على إبعاد خالد عثمان، لكن لماذا؟

لماذا تريدون الشيخ حسناً وحده دون أن يصحبه خالد بن عثمان؟

والإجابة الواضحة لكل ذي عينين: أنهم يريدون أن يجعلوا الشيخ حسناً واجهة الدورة فقط، أي أن الشيخ بعد أن يلقي محاضرته، وينصرف، يتتصدر هؤلاء الأقزام؛ كي يثروا ما يريدون به من الفتنة في الشباب تحت ستار دورة الشيخ حسن، مع ظهورهم بجانب الشيخ، مما يكسب الشباب الثقة بهم أكثر!

أما إذا حضر خالد عثمان، فلن يستطيعوا ذلك!

ثم كانت الصاعقة على رعوسيهم من شيخنا الوالد حسن بن عبدالوهاب البنا -حفظه الله- حيث أرسل إليهم قائلاً: لنذهب إلا مع الشيخ أبي عبدالأعلى! فبعثت الذين ظلموا وأسقط في أيديهم وفشل خطتهم!

وصدق شيخنا العلامة ربيع -حفظه الله- في قوله: "نشأ أناس لا يفهمون السلفية على وجهها، يزعم أحدهم أنه سلفي! ثم لا تراه إلا وهو يقطع أوصال السلفية لسوء سلوكه وسوء المنهج"، كما في (المجموع ١٤/٩٠).

وأما قول هذا المجهول -المتحدد باسم هيئة الأوقاف الليبية-:

"ومن هنا بدأ بائع نفسه - الغر اللعين الكذاب - خالد عثمان بالطعن في هيئة الأوقاف والكيد لها والتدخل في شؤونها وعملها! بعد أن كان يزكيها، ويمدحها، ويرسل لها جميع كتبه ومؤلفاته! فهو مريض بحب التصدر وحب المال [متاكل بالدعوة]! بل كان يشتتهي أن يقيم إقامة دائمة في مدينة "شحات"! عرفتُم الآن السبب؟!".
أقول: كما في الصحيحين من حديث عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع من كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا حَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَاصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَاصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوتُمْ خَانَ، وَإِذَا حَدَثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا حَاصَمَ فَجَرَ".

وقد اجتمعت ثلث خصال منها في هذا الكاتب المجهول: الكذب والفسور والخيانة، ولا أستبعد أن فيه الخصلة الرابعة كذلك.

ومن يلاحظ أحوال هؤلاء الصعاقة يجد أن كل ما يرمون به غيرهم من الكذب والفسور هو فيهم هم! فهم المتأكلون بالدعوة، ويرمون بهذا غيرهم من الأمانة الشرفاء الذين يبذلون حياتهم وأموالهم لإعلاء كلمة الله، ونصرة دينه.
عرفتُم الآن السبب في كتابتهم لهذا الكذب؟!

وإني أرجو أن يكون مقالتي: "براعة السلفية من مجالس الشورى الحزبية"، مع ردّي هذا هو "جَوْب جَوْف الفَرَى"^(٢)!

(٢) اقتبس هذه العبارة من عنوان كتاب الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عوف كوني: "جَوْب جَوْف الفَرَى بشرح وإعراب لامية الشِّنْفَرِي".

وقد قال -حفظه الله- في بيان معنى العبارة في (ص٧): "الفَرَى: مصدر الفعل (فرِي)، يقال: فِي الرَّجُل يَفْرِي فَرَى: تَحْيَرُ وَدُهْشَ من الشيء استحساناً أو استقباحاً.. وجَوْب: قطْعٌ.. وجَوْف: داخل الشيء، ويطلق على البطن.. فمعنى: (جَوْب جَوْف الفَرَى): قطع داخل العجب، أي: يجتثب ويحجز ناظر هذا الشرح باطن العجب الحاصل به استحساناً".

وأقول: أيها الصّعافقة — حدثاء الأسنان سفهاء أحلام— من الواضح أنكم لا تعرفون مَن هو خالد بن عثمان! ولم تقرعوا ردوه العلمية السابقة التي قهرت — بفضل الله وقوته— عدداً من عتاة ومشاهير أهل البدع، فأسقطت شبهاتكم صريعة وأحمدت باطلهم، ونجي الله بها من نجى من عباده، والشكر لله ربنا موصول عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته!

أنصحكم أيها الجهال أن تقرعوا: "الکواشف الجلية"، و"الحدود الفاصلة"، و"دفع بغي الجائز الصائل"، و"التعصب للشيوخ"، و"المقالات السلفية"... إلخ؛ كي تعلّموا آداب وأساليب الرّد العلمي، وكـي تعرفوا مَن هو خالد بن عثمان. أيها الأعمار إن خالد بن عثمان مولاه الله القوي النصير، فهو يعتضـمـ بـمـوـلاـهـ، ولـنـ يـخـذـلـهـ مـوـلاـهـ أـبـدـاـ إـنـ شـاءـ اللهـ ما دـامـ يـسـتـعـينـ بـهـ سـبـحـانـهـ، وـمـاـ دـامـ يـتـحـلـلـ بـالـصـدـقـ وـالـأـمـانـةـ وـالـتـجـرـدـ فـيـ نـصـرـةـ الـحـقـ وـأـهـلـهـ لـاـ نـصـرـةـ نـفـسـهـ بـالـبـاطـلـ، فـأـرـبـعـواـ عـلـىـ أـنـفـسـكـمـ، فـلـاـ قـبـلـ لـكـمـ بـهـذـهـ الـحـرـبـ وـلـاـ قـوـةـ عـنـدـكـمـ وـلـاـ سـلاحـ إـلـاـ أـسـلـحـةـ الـكـذـبـ وـالـغـشـ وـالـخـدـيـعـةـ، وـهـيـ أـسـلـحـةـ تـؤـولـ بـصـاحـبـهـ إـلـىـ الـخـسـرـانـ وـالـهزـيمةـ الـمـنـكـرـةـ لـاـ مـحـالـةـ!

لا أقول هذا تزكية للنفس، إنما أقول هذا ثقة بـمـوـلاـيـ وإـحـسـانـاـ لـلـظـنـ بـهـ سـبـحـانـهـ، وـأـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ شـرـ نـفـسـيـ وـمـنـ سـيـئـاتـ أـعـمـالـيـ، اللـهـمـ لـاـ تـجـعـلـنـاـ فـتـنـةـ لـلـقـوـمـ الـظـالـمـينـ، وـلـاـ تـسـلـطـ عـلـيـنـاـ السـفـهـاءـ بـذـنـبـنـاـ.

والكذب الفاجر في هذا المقال المبتور يجعلني أزداد يقيناً بأن هؤلاء القوم حزب مأجور لتشويه صورة العلماء والأمناء، وهم يسيرون بلا ريب على خطى الحدادية القدامي، ولن أتركهم — بحول الله وقوته— حتى أهتك سترهم وأفضح باطلهم، فإما أن يتوبوا إلى الله عز وجل أو يُقضى على شرّهم — إن شاء الله— قضاء مبرماً لا رجعة فيه، ويذهبون — كما ذهب الذين من قبلهم— إلى مزبلة التاريخ، ثم يكون موقفهم بين يدي العليم الخبير الذي غفلوا عنه!

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن عثمان المصري

ليلة الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٤٠